

هلنا
القبائل العربية
في مصر وليبيا
عصمت ضيف الله الملهطاني
مايو ٢٠٢٤
قصص دول
صوب خليل

إنا لله وإنا إليه راجعون



هلنـــا - تراث البادية
تتقدم بأحر التعازي لقبيلة الجوازي
في وفاة زينة شباب القبائل العربية
الشهيد / طه محمد عبد العزيز الغرياني
داعين الله عز وجل أن يتغمده في رحمته
ويلهم أهله الصبر والسلوان

مناسبات هلنا



هلنـــا - تراث البادية
تتقدم بالتهنئة للشاب /
يحيى عبد الجليل بو لعبيدي
العزومي
بمناسبة حصوله على المركز الأول
على مستوى الجمهورية
في مسابقة القران الكريم


(غـلاك ما تخاف عليه ،
مصيون بين عيني وهدبها)
صوب خليل
2
هنا
تراث البادية
م . عصمت ضيف الله
الملهطاني

قلنا في الإصدار الماضي أن : صوب خليل : و هو ضرب للمعاني ومنافسات في طرح الموضوعات والرد عليها ومعالجتها والمناظرة بين النساء والرجال . ويمارس في مقاعد أصحاب الصوب وبيت الجلاس او عند الآبار حين ورد الماء وسقي الحيوانات او في المحطب او المرعى .

وصوب خليل هو عبارة عن محاورة بين فتى وفتاة كل منهم يحاول أن يعجز الآخر ، ومن ثمَّ تصبح له السيادة فيأخذ رهينة منه ، وذلك يكرِّر المحاورة من أجل استرداد حاجته التي قد تكون سلاحه أو جواده أو جرده . وقد اختلف الباحثون في تحديد المقصود بالصوب والخليل وتفرَّقت إجاباتهم بين خليل معلم الناشئين من الصبية والجواري فن الغناء ، وقيل هو الخليل بن احمد الفراهيدي واضع علم العروض في شعر الفصحى ، وقيل هو من الخل والصاحب ، وقيل هو شخصية ليبية ابتكرت هذا التغزل .

واليوم نتناول بعض قصص صوب خليل :

القصة الأولى

يحكى ان رجلاً غنياً كانت له بنت وحيده يضرب بها المثل في الجمال والاخلاق والذكاء وقد اعتبرت مرجعا في حل احاجي السريب والرد على الاسئلة على الرغم من صغر سنها فأقام لها والدها (بيت جلاس) وأقسم انه لن يزوجها الا للشاب الذي يستطع أن يتغلب عليها في غناوي العلم وصوب خليل ثم ألحق بالبيت خادمه

لتقوم على خدمتها وترعى شؤونها
.
انتشرت قصه الفتاة فجاء
يتحدونها ولكنهم كانوا يرجعون
بعد ان تجردهم من اسلتحتهم
وخيولهم كرهينه الى ان يجدوا
حلولا للمعضلات الى تطرحها
عليهم وبدون جدوي .
وفي يوم من الايام وصل الى بيتها
شاب جاء لمبارزتها فظرت له
الخادمه وأمسكت بيدها لجام فرسه
ثم دعته للترجل والتفضل
بالدخول الى البيت ولكن الشاب
غضب ثم شد لجام فرسه نحوه
بقوة وهو يردد للخادمه غناوى
تقول :
" يشقص على لقدار عندي العقل
يا بال ع الجفا "
ومعنى الغناوة ان قلبي ليس من
السهل استمالته فهو من الرهافه
والحساسيه بحيث انه
يشك في التقدير والاحترام ولا
يتقبله الا بعد أن يتاكد انه مبذول
بصدق وعن طيبة خاطر
فكيف بمن يستقبلني بكل هذا
الجفاء والتعالي ؟!
وكان الشاب يقصد بالغناوة عدم
استقبال الفتاة بنفسها له
واكتفاءها بأن تبعث بالخادمة
لتقوم بهذا الواجب ، ومعنى هذا
في رأي الشاب ان الفتاة تراه اقل
منها منزله .
وعاد الشاب من طريقه الذي أتي
منه ودخلت الخادمه على سيدتها
فاخبرتها بما حدث ، وأعادت
على مسامعها الغناوة التى رددها
الشاب فابتسمت الفتاة ابتسامه
غامضه ، ثم واصلت ما كانت فيه
من سمر برئ .
وفي اليوم التالي أخبرت الخدمه
سيدتها ان شاب الامس يبدو
مقبلا ناحية البيت

فنهضت الفتاة من مجلسها واستقبلت الشاب بنفسها وانزلته من على ظهر فرسه ثم امرت أن يعنى بالفرس ويجهز لها الأكل فورا والتفتت الى الشاب فقال لها :

السلام عليكم

فردت عليه الفتاة قائله :

" سلامك تمكن ** وعظامك ارتكن **وهات لى ستين غناوة على صوب العزيز يبكن **

وهذه اغنيه سريب او صوب خليل سمها كما تشاء ، ومعناها أن ؛ سلامك قد وصل وتاصل لدى الشخص الذي تقصده به وأن قشعريرة قد اخذت بتلابيبك فحاول أن تاتي لي بستين غناوة في موضوع واحد هو الحب وكلها تبكي من يستمع اليها .

فرد الشاب قائلا :

" ما يبكي على صوب العزيز الا الياس والموح والجفا "

كان رد الشاب بغناوة من صوب خليل مثل سؤالها ومعنى الغناوة التى قالها ؛ أنه لا شئ يمكن أن يجعلنا نبكي على قصه اثنين يحبان بعضهما الا اذا اكتنف هذا الحب اليأس أو بُعاد ، لا يد لاحدهما في تدبيره ، أو جفوه من أحدهما لسبب من الاسباب .

ونلاحظ ان الشاب لم يكن غرا ولا مبتدئا في صوب خليل فهو قد أجابها إجابة مختصره مفيدة مقنعه ولو أنه كان جاهلا باصول هذا المجال فلربما بدأ يغني ويعدد لها ستون غناوة التى طلبتها ولن يتنهى منها حتى تكل قدماها من الوقوف والتعب ، ومن الممكن انه لن يستطيع حصر ستين غناوة بهذا المعنى في وقت قصير .

ويظهر موقف الشاب المتين في قصتنا عندما نعرف ما حدث بعد ذلك حيث يقول الراوي أن الفتاة دعته للدخول الى البيت قائلة له :

" خلي راسك وكرعيك بره م البيت وتفضل"

فما كان من الشاب إلا أن نزع حذاءه وغطاء رأسه ودخل للبيت فقد عرف الشاب ماذا كانت الفتاة تقصد بعبارتها الغريبة تلك . وفي الحال كلفت الفتاة احد الموجودين بذبح جدياً وسلخه وطلبت من غيره أن يقوم بتقطيع لحم الجدي فلما أتم ذلك قالت :

نبيك اتقسم لحم الجدي كيف ما نقول لك :

حط الكرعين مع القلب
وحط العين مع الدوارة
وحط الراس مع البطانه

ثم طلبت من الشاب ان يشرح للموجودين قصدها من تقسيم لحم الجدي بهذه الطريقه وماهو غرضها من وضع كل مجموعه مع بعضها ؟ فكر الشاب قليلا ثم اجابها قائلا :

" كالا القلب مع الكرعين فمعنها ما تمشي الرجل الا وين يحب الخاطر
وكالا العين مع الدواره معنها املا البطن تنخجل العين
وكالا الراس مع البطانه اقطع الراس يبسن العروق "

ويقال أن ذلك اليوم كان اخر عهد الفتى والفتاة ببيوت الجلاس فقد قالت للشاب : انني منذ هذه اللحظه ملك يمينك وكان أن خطبها من والدها الذي عرف بالقصه ، وبر بقسمه فقد وافق على زواجهما .

القصة الثانية

يحكي أن شابا أحب فتاة في النجع وعرف قصة حبهما الصغير والكبير ، وعندما تقدم لخطبتها رفضه أهلها لأنه فقير و (راقد ريح) زي مابيقولوا . .

صاحبنا أصر علي السفر للبحث عن المال ومن ثم العودة لخطبتها من جديد . . وقبل السفر قابلها وتحدث معها وطلب منها الوفاء بالعهد وانتظاره حتي عودته ودار بينهما حوار :

فقال لها : (اصحي يا عزيز غلاي ، ألا غلاك هو راس حاجتي)

- اصحى : يعني ديري بالك أو خلّي بالك أو حذاري وهى لغرض التنبيه والتحذير .
- عزيز : يعني الغالي او الحبيب
- غلاي : يعني حبي لك ، أو حبك لي ، أو ما بيننا من حب .
- ألا غلاك هو راس حاجتي : يعني حبك هو ما أملك من الدنيا وكل ما أحتاجه منها .

فردت عليه قائلة :

(غلاك ما تخاف عليه ، مصيون بين عيني وهدبها)

قال : (راني مازلت خايف)

فقالت له :

(أيموتوا اللي حيين ، وايعيشوا المدفونين ، ويبيد عظم تاسع جيل ، ولا غلاك جا دونه غلا)

فقال : مازلت خايف

فقالت : (غلاك ما تخاف عليه ، ستين تامجة حيطات به)

والتامجة هي برج حراسة الحصن .

و حيطات : تعني محيطين به عندها تأكد لصاحبنا أصرارها عليه .

فودعها وركب جمله والدمع ينهمر من عينيه وغنى وقال :

علي افراق حازه موح العين جا طقارير دمها

وهنا يقصد أن ألم الفراق جعل دم العين يختلط بدموعها قهراً وحزناً .

غاب صاحبنا فترة ثم حضر اليه أحد أهل النجع فسأله عن أحوال محبوبته فقال

له انني في ألايام القليلة الماضية رأيتها في فرح عائلة فلان تضحك وتمرح

مع الفتيات فكتب صاحبنا غناوة علم وأرسلها لها تقول الغناوة :

أزهاك في غيابي نقص الحزن بينا مارة غـــلا .

أي ان فرحك وضحكك يجب الا يكون في غيابي ومن المفروض أن تكوني في حالة حزن حتى عودتي اليك وهذا هو خير دليل على حبك لي .

لكن الفتاه كانت علي درجة كبيرة من الذكاء فردت عليه بهذه الغناوة :

قواعد أركان العقل يا علم وراك راجن الكل

أي بمعنى أن غيابك عني جعلني أفقد التوازن وأصبحت في حالة' نفسية عصيبة لا أفرق بين الضحك والبكاء .ولكن ماذا حصل بعد هذا كله؟ بعدفترة عاد

صاحبنا من سفره وأحضر معه الهدايا والأموال عاقدا العزم علي الجوازمنها .

ولما أشرف علي النجع لاحظ أن هناك تجمعا حول بيت محبوبته فانتابه الفزع ودارت في نفسه عدة أسئل . .هل تزوجت؟ هل حصل لأفراد أسرتها شئ؟وأخذ يقترب رويدا رويدا

حيث تأكد أن هناك فرحا وارتفعت فيه غناوي العلم والمجاريد والزغاريد...

وتأكد له أنه فرح محبوبته... وبكى صاحبنا بكاء شديدا ولكنه أصر علي الذهاب للفرح والمشاركة فيه وفاءاً منه لها وعند حضوره طلب منه أصحابه غناوة علم

فقال :

غلاي كيف ديل عليه حتى
تامجه ما حاربت

أي هذه الغناوة كانت ردا على أخر غناوة سمعها منها قبل سفره .

عندما سمعت العروس الغناوة وعرفت أن فلانا حضر من سفره خرجت من العرس في حالة هستيرية تغني وتقول :

رانا عليك ارجوع أبقى عزيب
ما تامن لحد

أي بمعني ها أنا راجعة إليك وما زلت علي عهدي معك وهنا يتضح أن أهلها أجبروها علي الزواج بعد غياب محبوبها ولم يتم الزفاف القائم بل تزوجها صاحبنا .

تحياتي
عصمت ضيف الله الملهطانى


هنا
تراث البادية
شيخ الصحفيين
عيد وحيدة
سكندريات

الجمهورية الجديدة بين العاصمة الجديدة وفرحة عيد . .

============

كل عام وانتم بألف خير وصحة وسعادة ودائما علي قلب رجل واحد القوي الأمين

والذي ارسي قواعد كيف تحيا مصر في عز وشموخ ورخاء

المتابع للمشهد العام ومامرت به مصر من تحديات علي مدي عشر سنوات وللانصاف لقائدنا وللتاريخ وايضا لهذا الشعب العظيم الذي تحمل ومازال يتحمل مالاتتحمله الجبال كما قال قائدنا في احدي خطاباته لم يحدث ليس في تاريخ مصر الحديث وحسب بل لا ابالغ اذا اكدت ان ماتحمله الشعب يفوق ماتحمله الاجداد في الشدة المستنصرية

هذا الشعب العظيم الذي راهن علي صلابته قائدنا السيسي هو البطل الحقيقي في هذة المعركة والتي سماها قائدنا القوي الأمين معركة الوجود

ياااااااه ولكن واااااااااااه من لكن . . . .

كان لابد من قائد قوي امين يعي تماما مخاطر مايحاك للوطن مؤمنا بالله ومستعين به ومؤمن بمقدرات الوطن وقوة وصلابة شعبه محركا فيهم النزعه الوطنية بأشياء شعار تحيا مصر في قلوبنا جميعا

يامه عدي عليكي يا مصر من حكام والمصريين منهم لاخلاف علي وطنيتهم باستثناء المقبور مرسي لاثبات خيانته للوطن والتخابر مع قطرائيل

ولكن قائدنا حاكم استثنائى لظرف استثنائى شديد الخطورة والتعقيد واثبت بالعمل وايمانه

بالله وثقته في الشعب ان الحق سينتصر وان يقينه بنصر الله لاينقطع ومرت الانتخابات الرئاسية وكما شهدها العالم بنتائج وملايين امام اللجان ليؤكدا اننا خلف قائدنا علي قلب رجل واحد

وهاهو اليوم جاء اليوم الذي شاهدت فيه القسم الدستوري في مقر مجلس النواب الجديد بمقر كان بالامس القريب صحراء جرداء لازرع بها ولاماء واحياها فكر قائد امن بالله واليوم الاخر وخلفة جيش وشرطة هم خير اجناد الارض اقسموا علي التضحية بارواحهم في سبيل الدفاع عن كل شبر وحبه رمل فيها

ويأتي العيد عيدين عيد القسم لمرحلة رئاسية جديدة استكمالا لعنوانها النماء والعمار والزراعة والصناعة ورفاهية الحياة الكريمة بشعار الجمهورية الجديدة وعيد الفطر المبارك اعاده الله علينا وعليكم بالخير واليمن والبركات ورسم بسمه علي وشوش ملائكة الرحمة احباب الله وجبر خاطرهم من ابناء شهداء الوطن وذوي الاحتياجات الخاصة واطفال فلسطين

حقا وصدقا حفظ الله القوي الأمين

ونؤكد دائما الله من وراء القصد

تحياتي

عيد وحيدة العزومي

شيخ الصحفيين و عضو الهيئة العليا للصحافة العربية


قصيدة
للشاعر المهندس
هنا
تراث البادية
محمود
الفحام
غفرانك
اللهُمَّ

. . . . .

يارب العزة رحماكا

من يكشفُ ضُرِّي إلاكا

أذنبتُ وتُبتُ ولي املٌ

في عفوكَ حين سألقاكا

ياربِّ يسائلني ندمي

هل تلدُ الغفوةُ إدراكا؟!

ماجدوَى العشقِ لزائلة

تُنسيني يوماً نجواكا؟!

قد غِبتُ بتيه لكنني

يممتُ الوجهَ لعلياكا

ودموعي أمست في ليلي

تهمي تَسّاءلُ ماذاكا؟!

وضميري يصرخُ ياغرّ

أغرتك مفاتنَ دُنياكا

صوتُ الغُفرانِ يعاتبني

إبليس الفاجرُ أغواكا

فتَخذتَ فراشَكَ من أرَق

ودثارِكَ همٌّ أعيَاكا

وأراكَ الآنَ وفي وجَلٍ

دمعت من خجلٍ عيناكا

ندمٌ وعيونُكَ تذرفهُ

وتتوبُ ويصدُقُ مسعاكا

إن تخشَ اللهَ فلاعجَبٌ

أن الشيطان سيخشاكا

والله يقول أياعبدي

إن ثُبتَ وتبت فبشراكا

ولعل كتابك منشورٌ

في يوم الحشر بيُمناكا

*_*_*_*_*_*

شعر : م . محمود الفحام العزومي

عضو اتحاد كتاب مصر


هنا تراث البادية
مجموعة
السلطان حسن
بقلم
د . رمضان ياسين
الأستاذ بكلية الاثار

مجموعة السلطان حسن



اسم المبنى

مجموعة السلطان حسن (مدرسة ومسجد وضريح)

الموقع

يقع المبنى في ميدان القلعة, القاهرة, مصر

تاريخ المبنى

764ه/1362م

المعماريون أو معلمو البناء أو الحرفيون الذين شاركوا في تصميم المبنى أو تنفيذه

أشرف على البناء محمد بن بيليك المحسني ، وكان كبير مهندسي عصره . وقد وضع اسمه بعد اسم السلطان على شريط كتابي في المدرسة الحنفية في المبنى

الفترة ، الأسرة الحاكمة

العصر المملوكي

منشىء المبنى

السلطان حسن بن الناصر محمد بن قلاوون (حكم مرتين في الأعوام 748 – 752 هـ / 1347 – 1351م ، و 755 – 762 هـ / 1354 – 1361 م)

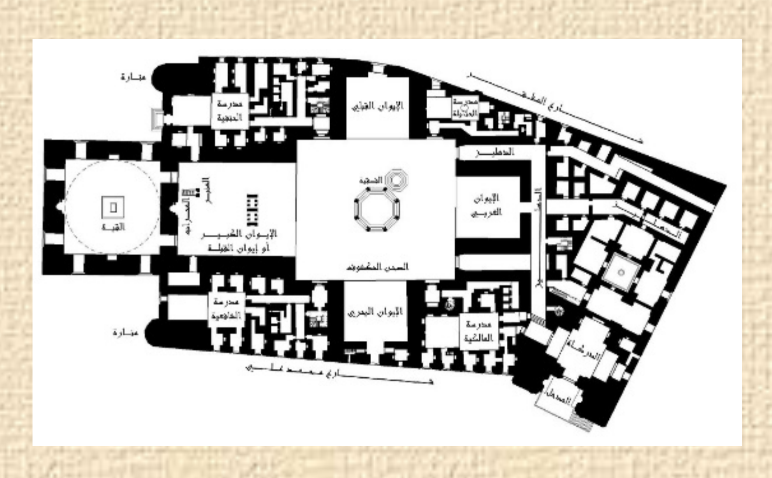
الوصف



يجمع هذا المبنى بين قوة البناء وضخامته وبين رقة وجمال وتنوع الزخرفة ويعتبر أحد أبرز ملامح المبنى واجهته الشمالية وهي الواجهة الرئيسية وتمتد بطول 140 م وبارتفاع 38 م وتشتمل هذه الواجهة على زخارف متنوعة حجرية ورخامية وتنتهي من أعلى بكورنيش فخم أنيق يتكون من ستة صفوف من المقرنصات الدقيقة التي تشبه خلايا النحل وتضم الواجهة مدخلا عاليا يعد من أعظم مداخل المباني الإسلامية في مصر ويتكون هذا المدخل من عقد سقفه عبارة عن نصف قبة مزخرفة بمجموعة رائعة من المقرنصات متعددة الصفوف وهو متأثر بعمارة السلاجقة حكموا في الفترة من 429 – 590 ه 1038– 1194 م

التي تمتاز فيها المداخل عن باقي البناء بكثرة زخارفها وتعلو واجهة المبنى الشرقية مئذنتان أقدمهما المئذنة الجنوبية التي يبلغ ارتفاعها 81 متر وتتكون كل مئذنة من قاعدة مربعة يعلوها طابقان مثمنان الشكل على طراز المآذن المملوكية وقد جددت المئذنتان في القرن ال20

المسقط الأفقي للمبنى



هذا المبنى متعدد الأضلاع تبلغ مساحته 7906 م2 وضلعه الأكبر بطول 150 م والأصغر 68 م بني المبنى من الحجر وهو يتكون من فناء أوسط مكشوف تتوسطه فسقية وتحيط به أربعة إيوانات تشكل الجامع ويوجد في كل ركن من أركان المبنى مدرسة خصصت لتدريس مذهب من المذاهب الفقهية الأربعة ويتم الدخول إلى المدارس من أبواب تقع في أركان الإيوانات الأربعة وتتكون كل مدرسة من فناء تتوسطه فسقية وإيوان وثلاثة طوابق تضم مساكن الطلبة والمبنى متأثر بظاهره إنشاء المدارس التي أنشأت بصفة خاصة في عصر السلاجقة و الأتابكة مثل مدرسة نور الدين محمود في دمشق وكانت بمثابة مؤسسات تعليمية عالية المستوى هدفها التفقيه في الدين والمذاهب السنية والتبحر في العلم ونشر الإسلام

ويلاحظ أن إيوان القبلة أكبر إيوانات الجامع ويغطيه قبو مدبب يطل على الفناء من خلال عقد يعد أكبر عقد مقام على إيوان في مصر ويشتمل هذا الإيوان على العديد من روائع الفن الإسلامي فجدرانه مكسوة بالرخام والأحجار الملونة ويوجد في أعلاها شريط نادر من الزخارف الجصية بداخله شريط كتابي بالخط الكوفي المزهر يحتوي على آيات قرآنية ويحتوي الإيوان على محراب مزخرف بزخارف رخامية متعددة الألوان وكتابات مذهبة وهو يعد من أجمل المحاريب في مصر ويشتمل المبنى على ضريح

غني بالزخارف دفن فيه إبن المنشىء الشهاب أحمد المتوفي عام 788 ه 1386 م والضريح مربع الشكل طول ضلعه 21 متر وتغطيه قبة يصل ارتفاعها إلى 48 متر ويوجد في هذا الضريح محراب من الرخام مزين بزخارف هندسية دقيقة من الفسيفساء الرخامية

عندما توفى السلطان حسن عام 762 ه1361 م كان المبنى مكتملا تقريبا إلا من بعض الأعمال التكميلية التي أتمها بعده بشير الجمدار وتشتمل هذه الأعمال على تنفيذ أعمال الرخام في الحوائط والأرضيات وإكمال قبة الفسقية في الفناء عام 766 ه 1364 م وإنشاء مصراعي الباب النحاسي الكبير الموجود الآن في جامع المؤيد شيخ وإتمام بناء الضريح عام 764 ه 1962 م

طريقة تأريخ المبنى

أُرّخ المبنى بناءً على عدد من النقوش الكتابية التي اشتملت على تاريخ إنشائه . وهي تشمل نقشاً كتابياً على باب المدرسة الحنفية في الفناء ، ونقشاً كتابياً داخل الضريح ، وآخراً على مصراعي الباب النحاسي للمبنى الذي نقله السلطان المؤيد شيخ (حكم في الفترة 815 — 824 هـ / 1412 — 1421 م) إلى جامعه فى القاهرة .

وفي النهاية لا يسعني إلا أن أدعوكم لزيارة هذا المبنى التراثي الضخم الرائع فى كل تفاصيلة الذي مر على بنائه سبعمائة عام تقريباً ويحمل فى طياته الكثير والكثير عن تاريخ وحضارة الإمبراطورية الإسلامية .

تحياتي

د . رمضان ياسين

الأستاذ بكلية الآثار

في الصميم



طفلان في القبر

بقلم
حسني جرامون الهلالي



رئيس مجلس إدارة
ورئيس تحرير
جريدة الرأي الآخر ..
والصحفي بجريدة اليوم

طفلان في القبر

قصة حقيقية

أهديها لاصحاب القلوب المتحجره القاسيه .

طفلان دخلا قبر ابيهما انظرو ماذا وجدا؟؟؟؟ طفل .. عمره لم يتجاوز الثمانية اشهر و شقيقته في الخامسة من عمرها مات ابوهما .. و لحقت به الام بعد فترة قصيرة من الزمن ،،،

اخذهم العم شقيق الوالد ليشرف على تربيتهما و رعايتهما

فلم يكن لديهما قريب غيره ..

لم تتحمل زوجة العم عبء الرعاية و التربية و المسئولية

فطلبت من زوجها الطلاق او إبعاد الأطفال عنهم ..

وقف الزوج فيحيرة من أمره فعليه أن يقرر بقاء زوجته او الأطفال ،،،

و هداه تفكيره الشيطاني الى حمل اطفال اخيه

و تركهما بمقبرة العائلة

التي يرقد فيها جثمان امهما وابيهما .. نعم تركهم احياء الى جوار الأموات . اقفل القبر ، و لكن القدرة الالهية جعلته لا ينتبه الى تلك الفتحةالصغيرة التي تركها في غفلة منه .. فكانت لهما حياة و هواء للتنفس من تلك الفجوة المتروكة عفوا ،،

ومضت اربعة ايام قبل ان يكتشف احد امرهما حتى قدمت جنازة في مقبرة مجاورة و بعد انتهاء مراسم الدفن ،،،

سمع الناس اصوات اطفال يتحدثون و يلهوون ، بحثوا عن مصدر الصوت حتى وجدوا الطفلين في القبر و اخرجوهما و تولت الجهات المسؤولة العناية

بهما . ثم تم القبض على العم المجرم و سألوه عن سبب جريمته و لماذا لم يضعهما بملجأ او ميتم فلم يجب !

سألوا الطفله كيف عاشت و اخوها اربعة ايام دون طعام او شراب ،،

فقالت قولا عجيبا👌

شعرت بقشعريرة القدرة الالهية تعتريني كالكهرباء

تسري في عروقي و تجمد دمي

قالت الطفلة ،،،،

كانت هناك شجرة مثمرة من جميع انواع الفاكهة

و كنت اقطف منها حين اجوع ..

أما اخي فكان يبكي حين يجوع ،،،،

فيحضر إليناشيخ كبير ذو لحية بيضاء يحمله بين ذراعيه و يضعه عند امي ليرضع حتي ينام

ظلللت اردد الشهادة و انطقها ساعات و ساعات في رجفة قلبي ،،،

كانت هذه قدرة الرحمن و جلاله و معجزاته و عظمته

ارسل جنوده و ملائكته الى القبر لإنقاذ أرواح بريئة لا تعرف الشر .. لإنقاذ الانسان من ظلم الإنسان . فسبحان الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيزالجبار المتكبر القادر على كل شئ سبحانه ... سبحان الله العظيم ،،،،،

تحياتي وتقديري

حسني جرامون

رئيس مجلس إدارة ورئيس تحرير

جريدة الرأي الآخر

والصحفي بجريدة اليوم


السيرة الهلالية
كما رواها شعراء البادية
د. خالد الزغيبي
الجزء
(٤)
استاذ فلسفة القانون
جامعة بنغازي - ليبيا
J.L. GEROME

جلس (بو زيد) وأبناء أخته يتناولون ما تيسر لهم من طعام ، وبعد تناولهم الطعام تذكر (بو زيد) ما قاله (يحي) عن موته هو واخوته ، فذكره هذا بوصية اخته على أبنائها وطلبها منه أن يعود بهم سالمين ، فغشيته سحابة من حزن وراح ينشد ما بينه وبين نفسه :

دهمتكم للموت من غير رغبتي ..
ولكن نبيكم شهد فوق الشفايف
**
نبيكم حكاوي الناس بالخير والثنا .. عليكم تقول اجيال قول الطرايف **
واللي يريد المجد والصيت غايته ..
يمشي طريق المريبين الحتايف **
خالكم يبي لكم عمر من بعد عمركم .. تعيشوا سهاري اجواد بين الولايف **
دهمتكم للموت يا كبد الغالية ..
نبي صيتكم يجتاز كل الطوايف **
غوالي علي كيف عيني وهدبها ..
بلاكم يشين العمر والقلب صايف
**
ونبي الغالية تزغرد عليكم صادقه .. ضناها فراسين والغير شايف **

ثم انطلقوا ليكملوا طريقهم صوب تونس . وكان (للأمير يونس) جارية في بلاده يقال أنها ذهبت ذات مرة للغدير ولكنها لم تعد ، وقيل أن قطاع طرق قد خطفوها ولم يسمع عنها أي خبر بعد ذلك .

وكان حقيقة ما حدث للجارية أن قطاع الطريق باعوها لقافلة مروا عليها ، وظلت الجارية نظرا لكآبتها وحزنها الشديد غير مرغوبة لدى كل من

يشتـــــــــريها إلى أن ساقها قدرها واشتراها أناس من تونس ، ونظرا لمزاجها السيء قرروا بيعها في سوق المدينة .

وكان في المدينة امرأة تدعي (الصفيرة عزيزة) كانت ابنة أحد كبار قومها توفى والدها وترك لها أملاك كثيرة وقصر منيف تقطنه ، وكانت لها مكانة كبيرة لدي حاكم تونس وأميرها (الزناتي خليفة) ، وكان عندها جواري كثيرات ولكنها كانت في حاجة إلى جارية (سميرة) تسامرها وتسرد عليها قصص وحكايات وأشعار ، وقد أوصت خدمها وعمالها أن يبحثوا لها عن جارية تحمل تلك الصفات فأوصى عمالها النخاسين في المدينة أن يجدوا لهم جارية بذات المواصفات .

وحدث أن أحد النخاسين قد اشترى جارية (الأمير يونس) وحين وجد منها ما وجد من الكآبة وعدم الامتثال السريع للأوامر جلدها بالسوط حتى أوجعها فما كان منها سوى أن قالت فيه شعرا مفاده :

أنت لا ينشكى منك ولا ينشكالك .. ولانك صقر علي اليد طايب **
وما عمر خطار العشا جو لبيتك .. ولا ان غبت في الميعاد قالوا غايب **
ضربتني يا منجهوه وحرقت كبدي .. اجعنك لاقيها وقت هد الترايب **

حين سمع النخاس ما قالته الجارية تذكر مباشرة طلب (الصفيرة عزيزة) وقال لنفسه هذه من تبحث عنها سيدة القصر

قال هذي هي اللي تريدها الصفيره عزيزة . وعلى الفور توجه صوب قصر (الصفيرة عزيزة) وأخبرها أنها تجيد قرظ الشعر فقالت له هذه سميرتي واشترتها على الفور .

أكرمت (الصفيرة عزيزة) جاريتها وأبلغتها أنها لا تريدها كخادمة وإنما سميرتي فلا تدخري جهدا في مؤانستي بما لديك من طرائف وحكايات وأشعار ، وحين وجدت الجارية من (الصفيرة عزيزة) طيبة القلب والكرم صارت تفضى لسيـــــــدتها ما في جعبتها من حكايات وأشعار عن بني هلال وكان لا يحلوا كلامها سوى بذكر سيدها (الأمير يونس) ابن الأمير لدرجة أن (الصفيرة عزيزة) اصبحت تطلب منها الحديث عن يونس وقالت لها ذات ليلة تمنيت لو أرى يونس .

وكان (أبو زيد) حين يحتاجون جلب أغراض من السوق يرسل يونس يقضى لهم طلباتهم وذلك عملاً بوصاة شيحة حين قالت :

وعليكم بيونس كان نقص زادكم .. راه يونس من سوق الشحاح يجيب ** .

وذات نهار كانت سميرة (الصفيرة عزيزة) التي هي في الأصل جارية يونس ذاهبة لقضاء بعض الحاجيات من السوق فلمحت سيدها يونس ، فغطت وجهها بقناعها واقتربت من يونس حتى أدركت أنه هو بعد أن قالت لها نفسها : (نحنا وين ويونس وين) ، ولكنها حين تأكد لها ذلك انسلت على الفور وذهبت إلى سيدتها وأخبرتها بالأمر وقالت لها : (سيدي يونس هنا في تونس) ، وكان قصر الصفيرة

عزيزة غير بعيد عن السوق .
سألتها (الصفيرة عزيزة) ما الشيء الذي يشترى يمكن أن يلفت انتباه يونس ويلقى قبولا في نفسه ، فقالت لها : إنه يهوى متعلقات الخيل ويحتفظ في بيته في الحجاز بعديد السروج . وعلى الفور أمدتها (الصفيرة عزيزة) بإحدى فردتي (ركاب) حصان من الذهب وعادت الجارية فوجدت سيدها في السوق فتخيرت مكان يمر به وراحت تعرض ركابها . حين رآه يونس أعجب به أيما إعجاب وطلب شرائه وسأل عن فردته الأخرى فأخبرته الجارية : أنها في البيت لدى أسياديي وأن البيت غير بعيد عن هنا . فتبعها يونس حتى دخل ورائها القصر ، وحين رآه الحراس أخبروا سيدتهن أن هذا الرجل الغريب دائما يمر أمام القصر ويقف أمامه طويلا وكأنه يتفحصه . وحين دخل (الأمير يونس) القصر أمرت (الصفيرة عزيزة) حراسها بحجزه في مكان مغلق في القصر بحيث لا يستطيع أن يهرب منه .

استغيب (أبو زيد) و (مرعي) و (يحي) (الأمير يونس) وذهبوا للبحث عنه ولكنهم لم يعثروا عليه ولم يجدوا له أثر ، ولكنهم لم يفقدوا الأمل وكانوا كل يوم يواصلون تقصي أثره والبحث عنه ، وجدير بالذكر أن (الخفاجي عامر) كان قد أهدى لكل واحد منهم ناقة بعد موقفهم معه في الحرب ضد (اليهودي تيغار) ، بحيث يرتحلون عليها وتحمل متاعهم ويستفيدون من حليبها في رحلتهم . وكانت الأبل كلما ذهب بها (يحي) للمرعى يعود بها وقد شبعت ، ويوم أن يذهب بها (مرعي) تعود ضامرة يبدو عليها

قلة الشبع ، فلفت هذا الأمر انتباه (بو زيد) ، مما دعاه إلى تقصي الأمر .

فلحق (بو زيد) (مرعي) في يوم رعيه فوجده يكمل يومه مناوشات بينه وبين حراس السواني بسبب اقتراب الإبل من الزرع ، وفي اليوم التالي راقب (يحي) فوجده حين يقترب من سواني (مزارع المدينة) يذهب مباشرة إلى حراس تلك السواني ويظل يلهو معهم بألعاب تعلمها في قومه ، وأثناء لعبهم ولهوهم يلتهون عن حراسة المزارع فتأكل الإبل حد الشبع . وحين رأي (يحي) خاله يراقبه أوقف اللعب مع الحراس فغضب منه الحراس وتشاجروا معه ، فضرب (يحي) أحدهم ضربة بعصاه فألقته طريحا ، فتكاثر عليه الحراس وظلوا يضربونه إلى أن قتلوه . فهجم عليهم (بو زيد) فقتل منهم من قتل وفر الآخرون .

عاد العبيد إلى حامية العسكر وكان قائدهم هو (العلام) وهو في الوقت ذاته وزير (الزناتي خليفة) ، على الفور انتقل مع العبيد إلى موقع الذي أبلغوه به ، فوجد عدد من العبيد غارقون في دمائهم ، ووجد رجل أسمر اللون معني برجل آخر ميت ويقلبه شمالا ويمينا ، وكان (مرعي) قد استغيب خاله فذهب إليه في المرعى ووجد الحادثة أمامه ، سألهم (العلام) من أنتم فلم يجبه أحد منهم من أثر صدمتهم ، ثم طلب منهم (العلام) أن يتبعوه وعرفهم بنفسه ، فترجاه (بو زيد) أن يصبر عليهم حتى يمكن لهم دفن ميتهم وانشد :

أصبر علينا نين ندفنوا رفيقنا . .
فوت الرفاقة في المحاضر تعيبها **
يحي يا علام مطروح بينا . .
وتجيش عبرته ويعلى نحيبها **
يحي يا علام في حمية الخيل ما
اسعدا . . يوما هلوع الزاد كيّد
طبيبها **

رق قلب العلام فترجل عن حصانه وكذلك فعلت سريته ، وساعدوهم في دفن (يحي) ، ثم اقتادوهم إلى الحبس وبذلك يكون (بو زيد) قد فقد رفيقه الثاني بعد اختفاء (يونس) . وبعد أن أنهوا دفن ميتهم أخذ (العلام) (بو زيد) و (مرعي) ومضى بهما نحو المدينة وأمر بحبسهم إلى أن يتم النظر في أمرهم ، بلغ (يونس) أمر حبس خاله وأخيه فأحزنه الأمر ما جعله يمتنع عن الطعام .

علمت (الصفيرة عزيزة) بامتناع (يونس) عن الطعام فذهبت إليه لتستطلع الأمر ، فأدركت أن وراء ذلك حزنه الشديد على حبس خاله وأخيه وحيرته حول عدم وجود (يحي) معهم ، ولما كان (يونس) يعلم بحظوة (الصفيرة عزيزة) لدي الحاكم طلب منها السعي إلى الافراج عنهم . بالفعل بذلت (الصفيرة عزيزة) جهودها لدي (الزناتي خليفة) ونجحت مساعيها بشرط ألا يغادرا المدينة .

وبعد أن أطلق سراحهم وتم مصادرة إبلهم صاروا لا يجدون المال اللازم للصرف على أنفسهم ويعينهم على البحث عن (يونس) وكذلك كي يتمكنوا من الهروب من المدينة ، ولما لم يجدوا سبيلاً عرض (مرعي) على خاله أن يبيعه ويفيد بثمنه . .

نلتقي العدد القادم



الحضارة
الفرعونية
في شعر
شوقي
هنا
تراث البادية
بقلم
الأستاذ الدكتور
حسن شعبان
الأستاذ
بهيئة الطاقة الذرية
هيئة الطاقة الذرية

الحضارة الفرعونية في شعر أمير الشعراء : احمد شوقي

القارىء للأدب والشعر فى القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين لايجد إهتماماً كبيراً بالتاريخ الفرعونى والحضارة الفرعونية ... وأعتقد أن الشعراء فى هذه الفترة كانوا يتجنبون الحديث عن الحضارة الفرعونية لأسباب سياسية حتى لا يتهموا بالشعوبية وعدم الوطنية والبعد عن الدائرة الأسلامية والعربية وهناك سبب آخر و هو ما جاء فى الكتب المقدسة عن فرعون موسى الذى أعتقد أنه كان سبباً آخر للبعد عن الحديث عن هذه الفترة من تاريخ مصر وحضارتها الفرعونية .



فإذا نظرنا مثلاً الى ديوان حافظ إبراهيم لا تجد قصيدة واحدة عن

الفراعنة رغم أنه شاعر النيل ورغم أنه كان يعارض أحمد شوقى فى كثير من الموضوعات

أو بالأحرى الفخر بتاريخهم وآثارهم العظيمة ، قد تجد فى شعر حافظ عدد قليل من أبيات متفرقة على إستحياء فى بعض قصائده عن الحضارة الفرعونية مثل ما جاء فى قصيدة "مصر تتحدث عن نفسها " من بعض الأبيات التى لا تتعدى أصابع اليد الواحدة عن أمجاد الفراعنة وحضارتهم وعن الأهرام وعن فن التحنيط .

وبناة الأهرام فى سالف الدهر كفونى الكلام عند التحدى **
هل وقفتم بقمة الهرم الأكبر يوماً فرأيتم بعض جهدي **

أما أحمد شوقى فيكاد يكون الشاعر الوحيد الذى إمتاز عن باقى الشعراء– مع إمتيازه فى أشياء أخرى كثيرة– فى الفخر بالفراعنة وبتسجيل أمجادهم وعظمتهم فى شعره . . . فلو نظرنا فى ديوانه نجد أكثر من قصيدة تخصص كل منها لموضوع واحد هو الفخر بالتاريخ الفرعونى ويمكننا هنا أن نذكر على عجالة بعض هذه القصائد التى منها قصيدة أبو الهول التى مطلعها :

أبا الهول طال عليك العصر *
وبُلّغت فى الأرض أقصى العمر

وهى تطول الى حوالى 70 بيتاً يذكر فيها عظمة العصر الذى بنى فيه "أبو الهول" فيتحدث الشاعر إلى أبى الهول :

ألم تَبْل فرعون فى عزه الى

الشمس معتزياً والقمر **
خلـيـــل الحـضـارة فـى الأولـيـن
رفيع البناء جليـــل الأثـــر **

ثم يتطرق الى عصر الديانات
السماوية الثلاثة وكيف ترعرت
هذه الديانات ونمت فى مصرعلى
إعتبار أن أبا الهول كان شاهدا
على هذه الفترات العظيمة من
تاريخنا :

وآنـســـت مـوسـى وتـابـوتـه
ونور العصا والوصايا الغرر **
وعـيـسـى يـلـم رداء الحـيـاء
ومـــريم تجمـــع ذيـل الخفر **
وعـمـرو يـسـوس بمـصـر الـصـحـاب
ويزجى الكتاب ويحدو السور **

الى أن يصل الى حاضرنا متفائلا
آملا منا الأقتداء بالجدود :

فـهـل مـن يـبـلـغ عـنـا الأصـول بـأن
الفروع أقتدت بالسير **

وعند اكتشاف مقبرة الملك الشاب
" توت عنخ آمون " عام 1922
كتب قصيدتين كاملتين بهذه
المناسبة ووصل فخره بالفراعنة
فيها حداً يجعل كل مصرى يقرأها
يتيه عزة وفخرا فيقول عن هؤلاء
الأجداد العظام :

فـكـانـوا الـشـهـب حـيـن الأرض
لـيـل وحين الـنـاس جد مضللينا
**
مشت بمنارهم فى الأرض (روما)
ومن أنوارهم قبست (أثينا) **

وقصيدة أخرى مطلعها :
دَرَجَت عَلى الكَنزِ القُرون . . وَأَتَت
عَلى الدَنِّ السُنون **

تخيل فيها الملك الشاب خارجا من قبره فاتحا ومدججا بسلاحه وحوله جنوده مدرعين بدروعهم ، وفى ركابه الملوك الذين أسرهم مكبلين والجند يدفعهم دفعا للسير فى ركاب الملك المنتصر :

وَطَلَعتَ مِن وادي المُلوكِ عَلَيكَ
غارُ الفاتحين **
الخَيــــلُ حَــولَـــكَ في الجِــلالِ
العَسجَدِيَّةِ يَنثَنيــــن **
وَعَلى نِجَــادِكَ هالَتانِ مِنَ القَنــا
والدارِعين **
وَالجُنـدُ يَدفَعُ في رِكابِكَ بِالمُلـــوكِ
مُصَفَّدين **

وقصيدة أخرى يتحدث فيها عن معبد فيلة أو معبد أنس الوجود بأسوان والتى مطلعها :

أيـهـا المـنـتـــحـى بـأسـوان داراً
كالثريـا تريد أن تنقضا **

وقد أهدأها إلى الرئيس الأمريكى روزفلت عند زيارته لمصر فيقول له :

إخلع النعل وأخفض الطرف
وأخشع لا تحاول من آية الدهر
غضا **

هذه قصائد كاملة عن التاريخ الفرعونى . . وبالأضافة الى ذلك لم يكن يجد أى فرصة حتى يرفع من قدر الفراعنة . . ويعظم من شأنهم ففى القصيدة التى القيت عند رفع الستار عن تمثال نهضة مصر فى مايو 1928 يتخيل أن رمسيس يحضر الحفل حيث أن الحفل متعلقا بفن النحت الذى أجاده الفراعنة :

ســـــنىّ الشمائل مختالها **
ومـــا دان إلا بــشــورى الأمــور ولا
أختال كبراً ولا أستاُلها **

يتحدث هنا عن الشورى (بمعنى الديوقراطية) لينبه الملك فؤاد الذى كان الشعب فى هذا الوقت يطالبه بالدستور والشورى واليموقراطية .

وقمة فخره بالفراعنة يأتى فى قصيدته "كبار الحوادث فى وادى النيل" التى القاها فى المؤتمر الشرقى الدولى الذى عقد بجنيف سنة 1894 وكان شوقى حين ذاك فى العشرينات من عمره فيقول فيها :

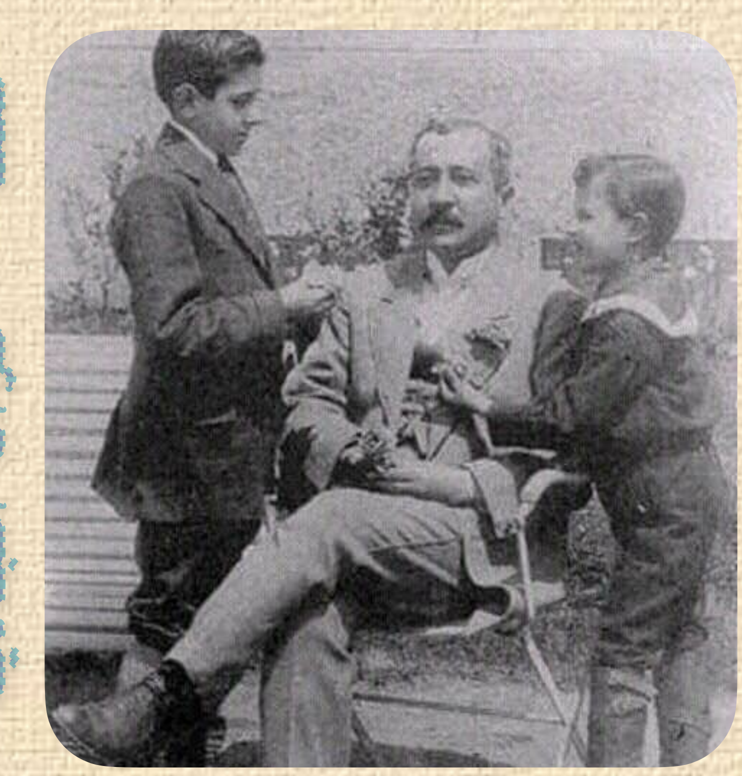
وبـنـيـنـــا فـــلـم نـخـــل لـبـــان
وعلــونا فـــلم يجزنا علاء **
وملـكـنا فالمـــا لـكـــون عـبـيـد
والبريـــا بأســـرهم أســــــراء **
قل لبان بنى فشاد فغــــالى لم
يجز مصر فى الزمان بناء **
إن يـكـــن غـيـر مـا أتـــوه فـخـار
فأنا مـــنك يافخـــار بـــراء **

وقد كنت أدرس فى فرنسا فى النصف الأول من ثمانينات القرن الماضى وقت أن كان العرب مختلفين مع السادات وكان عدد من الطلبة العرب – الذين يدرسون – معنا فى باريس يُعيّرون المصريين بأن مصر فقيرة وبأنهم كعرب لديهم نهضة (بترولية) عظيمة . كنت أجد فى الأبيات السالفة ردا مفحما على إدعاءاتهم

ثم تجد بعد ذلك من يقول أن



ثم تجد بعد ذلك من يقول أن شوقى كان أجنبيا عن مصر . . . ألا ليت كل مصرى يعتز بمصريته كما أعتز بها شوقى . .





تحياتي

الدكتور حســن إبراهيم شعبان
الأستاذ بهيئة الطاقة الذرية


قدوره العجني
قصيدة
رائعة
لأبطال
موقعة
هنا
تراث البادية
"وادي ماجد"



مقدمة لقصيدة الشاعر الكبير / قدوره العجني

خاضت قبائل مطروح منذ عقود ، معركة حامية الوطيس دفاعًا عن الأرض والعرض ، ضد الاحتلال الإنجليزي ، في 15 من ديسمبر عام 1915 ، الذي أصبح يومًا يحتفل فيه أبناء المحافظة ، بأمجاد أجدادهم .

بدأت معركة وادي ماجد التاريخية ، بمشاركة فرسان قبائل مطروح من المجاهدين بجميع القبائل المنتشرة من السلوم غربا حتى الحمام وبرج العرب شرقا ، في مواجهة قوات الاحتلال البريطاني بقيادة الجنرال «إسناو» ، بالصحراء الغربية ، وحمل فرسان قبائل مطروح أسلحتهم وامتطوا خيولهم ، وأغاروا على قوات الاحتلال فألحقوا بها الخسائر ، في أقوى معركة شهدتها الصحراء الغربية .

م . عصمت ضيف الله

حكا ماجد باح لنا سرْ **

وجاب خبرْ **

حديث يسرْ **

موثق تاريخ مسطرْ **

نطق ماجد باح بكرّاس . . سهاريّه حافظهن

صمْ **

بقرطاس وما هو قرطاس . . حروفه

مكتوبات بدمْ **

بثورة مطروح والاحساس . . الوطني

والديني الاهمْ **

وعام خمسطاشر لا باس . . وستطاش

سبعطاش وما تمْ **

الشعب المصري خيرة ناس . . يقاوم في

قوات اغشمْ **

بكسرة (اليكساندر والاس) . .

(وماكسويل) اللي انهزمْ **

إلا (سناو) تلقى بالراس . . معا جنوده طاح

مكوّمْ **

(وبيتون) في حاله محتاس . . و (جوردون)

م الضرب مهشّمْ **

إلا (واطسون) ذاق انتكاس . . وشال مع

(مواري) الهمْ **

و (ونجت) و (براملي) الانجاس . . يجيبو

الإمداد اللازمْ **

(رويل) الوسواس الخنّاس . . بمكر يفاوض ويقسّمْ **

جنود وضباط وريّاس . . اللي شربو من نفس السمْ **

الكنانة فازت بالكاس . . وجيش بريطانيا انختمْ **

جدودي لنّا دقّو ساس . . بهم نُذكرْ وراسي مرفوعْ نفاخر

حكا ماجد

==========================

*ملحوظة ما بين الاقواس أسماء القادة والضباط الانجليز الذين اشتركوا في معارك مطروح بين أبناء المقاومة والاحتلال البريطاني

تحياتي

قدوره العجني

شاعر شعبي بدوي وعضو إتحاد الكتاب